جامعة سيدي محمد بن عبد الله
كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر مهراز فاس

وحدة : الفلسفة وأنماط التعبير

الأستاذ: مصطفى قشوح

مقدمة عامة: من التفكير العادي إلى التفكير الفلسفي .

1) وضعية الانطلاق:

الاشتغال على مقطع من الرواية الفلسفية:

"عالم صوفي لـ"جوستاين غاردر(1991).

الرسالة الأولى:

من أنت؟؟؟

الرسالة الثانية:

من أين جاء العالم؟

الرسالة الثالثة:

- تتكون الرسالة من ثلاث صفحات وتحمل العنوان التالي:

الفلسفة ؟؟؟؟؟

محاولة لتعريف الفلسفة :

- لغويا: حب الحكمة/ حب المعرفة/ رغبة في البحث عن حقيقة شيء ما....

" لا يعني الحب هنا امتلاك حقيقة أو يقين مسبق و إنما محاولة البحث عنهما.

- اصطلاحيا يمكن تعريفها(مع كثير من التحفظ) بأنها رغبة قوية وجامحة (مصحوبة بدهشة) تدفع الإنسان إلى البحث في حقيقة الأشياء والإنسان. وغالبا ما يكون هذا البحث مرفوقا بأربع لحظات :
- 1) الدهشة–2) السؤال3) بناء التصور 4) البنية الاستدلالية.

الفلسفة

من أين جاء العالم؟
(سؤال الوجود)؟

من أنت؟
(سؤال الإنسان)؟

النظري

العملي

مبحث الوجود
(الأنطولوجيا)

مبحث المعرفة
(الابستمولوجيا)

مبحث القيم
(الأكسيولوجيا)

المنطق

استنتاج

- بناء على المخطط أعلاه نستنتج أن المنطق هو المحرك الأساسي للتفكير الفلسفي، إنه شرط كل تفكير سليم سواء في الوجود والميتافيزيقا أو في المعرفة و نظرية العلم أو في مجال القيم (أخلاق وسياسة).
- ولا يهتم المنطق بتقديم مجموعة من معارف أو مضامين وإنما يدلنا على منهج سليم في التفكير يقود العقل إلى الحقيقة واليقين.

التمييز بين التفكير العادي والتفكير الفلسفي

تذكير بوحدة مبادئ التفكير الفلسفي:

ما الجديد الذي قدمه ديكارت؟

ديكارت

- تتمثل قيمة ديكارت في إبداعه منهج جديد في التفكير يقوم على خطوات محددة، ويسمح للذات بأن تبني معرفتها اعتمادا على نفسها وبعيدا عن أي سلطة خارجية.

يؤدي القبول بما سبق إلى ضرورة الفصل المطلق بين المعرفة الفلسفية القائمة العقل والتفكير الاستدلالي المنطقي وبين المعرفة العامية القائمة على اعتقادات وأحكام جاهزة والمفتقرة إلى الحقيقة واليقين.

ميز غاستون باشلار في النصف الأول من القرن العشرين بين العقل الأصولي (la raison orthodoxe) و بين العقل المفارقاتي (la raison paradoxe). ويمكن استثمار هذا التمييز(ولو في سياق مغاير) في الفصل بين المعرفة العادية الوثوقية –الأرثودوكسية والمعرفة الفلسفية التساؤلية–المفارقاتية.

المعرفة العادية- الأرثودوكسية

- ✓ تتأسس المعرفة العامية (صندوق المعرفة الشعبية) على اعتقادات وآراء ويقينيات لا مجال للتفكير فيها(مجال المعرفة مجال مغلق).
- ✓ تقوم المعرفة العامية على السرد والتكرار وتقديس الذاكرة وتحارب كل جديد(يعمل حراس المعابد على منع التجديد "كل بدعة ضلالة").
- ✓ تبنى المعرفة العامية على قصص وروايات ويجب أن نؤمن بها ونصدقها بدون تفكير أو تحليل أو نقد.

المعرفة الفلسفية المفارقاتية

- في مقابل المعرفة العامية الأرثودوكسية تظهر الفلسفة كمجال مليء بالأسئلة والتناقضات والمفارقات يقول **روي سورنسن** في كتابه " تاريخ موجز للمفارقة: الفلسفة ومتاهة العقل":

" إذا كانت الأعداد الأولية هي الذرات الأساسية للرياضيات فإن المفارقات و التناقضات هي الذرات الأساسية التفكير الفلسفي" [xi – 2003]

- إن التفكير الفلسفي هو تفكير تساؤلي موجه نحو عالم من الممكنات، إنه تفكير يناقض دوما التفكير العادي.
- لا يهدم الفيلسوف المعرفة العادية إلا ليبني على أنقاضها معرفة استدلالية قائمة على أسس متينة .
- إن المعرفة الفلسفية هي معرفة استدلالية صارمة ضد كل ما هو جاهز ومسبق ووثوقي.
- لا يبنى التفكير الفلسفي على ردود أفعال وإنما على أفعال إرادية– واعية مسبوقة بتفكير عقلاني منطقي.